فان قلت يشكل بالابوين للاب والام والقمرين للشمس والقمر
فانه يثنى الاب باعتبار معنيين مختلفين هما الاب والام وكذلك يثنى القمر
باعتبار معنيين مختلفين هما القمر والشمس قلنا جاز ان يجعل الام
مسماة باسم الاب ادعاء لقوة التناسب بينهما ثم يأول الاسم
بمعنى المسمى به ليحصل مفهوم يتناولهما فيثنى باعتباره فيكون
معنى الابوين المسميين بالاب وكذا الحال في الشمس بالنسبة الى القمر
فان قلت فليعتبر مثل هذا التأويل في القرء ايضا بلا احتياج الى ادعاء
التسمية للطهر والحيض فانه موضوع لكل واحد منهما حقيقة فليأول
بالمسمى به ليحصل مفهوم يتناولهما فيثنى باعتباره قلنا لا شبهة في صحة
هذا الاعتبار لكن الكلام في جواز تثنيته بمجرد الاشتراك اللفظي بينهما وهو
الذي اختلف فيه والمصنف اختار عدم جوازه وبهذا الاعتبار
صح تثنية الاعلام المشتركة حقيقة او ادعاء وجمعها فزيد مثلا اذا كان
علما لكثرة يأول بالمسمى بزيد ثم يثنى ويجمع وكذا عمر اذا صار علما ادعائيا لابي
بكر رضي الله عنه يأول بالمسمى بعمر ثم يثنى ويجمع ورده بعضهم وقال الاولى ان يقال
الاعلام لكثرة استعمالها وكون الخفة مطلوبة فيها يكفي لتثنيتها وجمعها مجرد
الاشتراك في الاسم بخلاف اسماء الاجناس فعلى قول هذا البعض
ينبغي ان لا يذكر في تعريف التثنية قوله من جنسه ولما كان آخر الاسم المفرد
الذي لحقه علامة التثنية في بعض المواد مما يتطرق اليه التغير اراد المصنف
ان يبين حكم ما يتطرق اليه التغير لان حكم ما وراءه يعلم من تعريف المثنى
فقال فالمقصور اي الاسم المقصور وهو ما في آخره الف مفردة لازمة
ويسمى مقصورا لانه ضد الممدود او لانه محبوس من الحركات والقصر
الحبس ان كان الفه منقلبة عن واو حقيقة كعصوان او حكما بان
كان مجهول الاصل ولم يمل كالى واذا بالمسمى بالى وهو ثلاثي اي والحال ان

وذلك

١٠٥

ذلك المقصور ثلاثي اي غير زائد على اربعة احرف فصاعدا فالرباعي
من الثلاثي المزيد فيه قلبت الفه واوا اعتبارا للاصل حقيقة او حكما
وخفة الثلاثي بخلاف ما فوقه حيث لا يرد فيه لمكان الثقل والا اي و
ان لم يكن كذلك بان كان الفه عن ياء حقيقة كرحيان في رحى او حكما
بان كان مجهول الاصل او عدمه وقد اميل كمتيان في متى حيث جاء
متى ممالا او كان على اربعة احرف فصاعدا اصلية كانت الالف
كالاعلى والمصطفى او زائدة كحبلى فبالياء اي فالفه مقلوبة بالياء
اعتبارا للاصل فيما اصله الياء حقيقة او حكما وتخفيفا فيما زاد على ثلثة احرف
والاسم الممدود ان كانت همزته اصلية اي غير زائدة ولا منقلبة عن
اصلية او زائدة تثبت الهمزة في الاشهر لاصالتها كقراء بضم القاف
وتشديد الراء لجيد القراءة او للمتنسك من قرأ اذا تنسك وحكى ابو
علي عن بعض العرب قلبها واوا نحو قراوان وان كانت الهمزة للتأ
للتأنيث اي منقلبة عن الف التأنيث كحمراء فان اصلها كان
حمرا بالفين احديهما للمد في الصوت والثانية للتأنيث فقلبت
الثانية همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة قلبت واوا فيقال حمراوان
لان الهمزة حرف ثقيل من جنس الالف فينبغي ان لا يقع بين الالفين
مع انها غير اصلية والواو اقرب الى الهمزة من الياء لثقلها ولهذا
قلبت الواو همزة في مثل اقتت واجوه وربما صححت فقيل حمراءان
وحكى المبرد عن المازني قلبها ياء نحو حمرايان والاعرف قلبها واوا
والا اي وان لم تكن الهمزة اصلية ولا للتأنيث بان يكون للالحاق
كعلباء فان همزته للالحاق بقرطاس او منقلبة عن واو او ياء
اصلية ككساء ورداء فان اصلهما كساو ورداي فالوجهان
المذكوران جائزان احدهما ثبوت الهمزة وبقاؤها لان الهمزة في

Copyright © King Saud University